

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 171735097535

رقم التسجيل: ط2: 161635090949

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الشخصية

في رواية " قلم زينب " لـ "أمير تاج السر"

إعداد:

سميرة كتفي

صيد نسرين

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصف	جامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	عزوز ختيم
مشرفا ومقررا	المسيلة	أستاذ التعايم العالي	مفتاح خلوف
ممتحنا	المسيلة	أستاذ محاضر "أ"	محمد زعيتري

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ الموافق لـ 2021م-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): كريمة حميرة الصفة طاب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200834654 والصادرة بتاريخ: 07/06/2016 ببادرة مؤتمرة أجل الأضطر
التسجيل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي أجل مؤتمرة مؤتمرة مؤتمرة
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكورة منسقة ، عنوانها:
دور المرأة في رواية قلم زينب لمحمد ساج المس

أصرح بشرفي أنني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.



المسيلة في 20/06/2016

إمضاء المعنى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه:

السيد(ة): هيثم بن سوس الصفحة طاب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 206.8.05.994 .. والصادرة بتاريخ 11/05/2022 بمسيرة السيد(ة) محمد بن محمد
المسجل(ة) بكتبية الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي.....مسيرة محمد بن محمد
والمكلف(ة) بإنجاز أبحاث مذكورة مسنور ، عنوانها:
تصنيف الترخيمية في رواية قلم ربيعت لأحمد بن محمد

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.



المسيلة في: / / 2022

امضاء الممضي

إهداء

الحمد لله عز وجل ونحمد الله حمدا كثيرا على هذه النعمة الطيبة والنافعة

نعمة العلم والبصيرة وهو القائل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا
فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (المجادلة

(11)

نهدي ثمرة هذا العمل الى:

الوالدين الكريمين (والدا سميرة ووالد نسرين) حفظهما الله ومتعهما بوافر الصحة وأطال

أعمارهم جميعا

كل العائلة خاصة الاخوة والاخوات الأعزاء

لكل الأصدقاء والاحباء وبالخصوص صديقتنا العزيزة سميرة حفظها الله ورعاها

كل زملائي وزميلاتي في الدفعة وكل من مد لنا يد العون ولم يبخل علينا بمعلوماته

القيمة سواءا من قريب أو من بعيد.

الى صاحب مكتبة المستوى الأستاذ "عبد الحميد خلوف" الذي كان بمثابة المرشد الثاني

لهذا العمل المتواضع

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا

لإتمام هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية فنا نثريا ادبيا جميلا، فهي من أكثر وأشهر الأنواع الأدبية شيوعا في الادب العربي تقوم على طرح قضايا مختلفة بهدف معالجتها والبحث فيها فالرواية عبارة عن سرد لمجموعة من الاحداث ورصد الشخصيات وعلاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية التي تكون في عالم الرواية.

ويقوم العمل الروائي على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل ومن بين هذه العناصر نجد الشخصية التي تعد المحرك الرئيسي لأحداث الرواية ومن هذا المنطق انجذبنا لها أصبح أكثر رواجاً من أي فن آخر فكان عنوان مذكرتنا يدور في هذا العالم واتسمت بالعنوان التالي: بنية الشخصية في رواية قلم زينب للأمير تاج السر.

وكان اختيارنا لهذا الموضوع راجع الى دوافع ذاتية وموضوعية تمثلت في:

- حبنا وشغفنا بما في الروايات من متعة وشغف موضوع الرواية شيق وتثير الفصول لدى

المتلقي لاكتشاف خباياها.

- اختيار رواية قلم زينب لأنها لم تدرس من قبل وموضوعنا هذا يطرح جملة من التساؤلات

التي تشكل جوهر الإشكالية وهنا لابد من طرح الإشكالية التالية:

- كيف صنعت الشخصية في رواية قلم زينب؟، وقد تفرع هذا السؤال الى العديد من التساؤلات

الأخرى، ما المقصود بمصطلح الشخصية في الرواية؟، ما هي العناصر المساعدة في

الكشف عن الشخصيات الموجودة في الرواية؟

واقترضت طبيعة الدراسة ان نتبع المنهج البنوي وافادنا كثيرا في اليات وصف التحليلي التي يقوم عليها لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصف ابعادها الخارجية النفسية والاجتماعية، واعتمدنا في بحثنا على الخطة الاتية:

بنينا بحثا على ثلاثة اقسام: القسم الأول هو المدخل وقد خصصناه لمفاهيم نظرية الرواية، اما القسم الثاني فهو فصل نظري تناولنا فيه العناصر المساعدة في الكشف عن الشخصية وأنواع الشخصيات وابعادها، اما القسم الثالث فهو تطبيقي تطرقنا فيه الى تصنيف الشخصيات في رواية قلم زينب وابعاد هذه الشخصيات، ثم انهينا لبحث بخاتمة كانت بمثابة نتائج تم التوصل اليها كما لا ننسى اهم المصادر والمراجع التي تساعدنا في انجاز هذا العمل ومن اهم هذه المصادر والمراجع رواية " قلم زينب للأمير تاج السر" وكذلك صجية عمورة زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي وعبد المالك مرتاض تحليل الخطاب السردى، ومحمد غنيمي هلال النقد الادبي الجديد وغيرها الكثير من المصادر والمراجع.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل تعذر جمع المادة العلمية وتصنيفها نظرا الى جائحة كورونا التي كانت سببا عويصا في عدم التواصل بيننا ونقص المعلومات الذي تسبب في عدم توفر الانترنت والمكتبات.

وفي الأخير إذا كان من يستحق الشكر فهو استاذنا الفاضل خلوف مفتاح له عظيم الشكر والتقدير لكل ما قدمه لنا من معلومات وصبر وتشجيع.

ونسأل الله العظيم ان يوفقنا في بحثنا المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الأول

الشخصية المفهوم والاهمية

أولاً: تعريف البنية:

تعد البنية من المفاهيم التي شغلت الباحثين واللغويين سواء كانوا من العرب أو الغرب نظراً لدقة وأهمية المصطلح وارتبط مفهوم البنية لديهما بالبناء والتشييد وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي شكله وصيغته حتى أخذ هذا المصطلح في التطور وشاع في أوساط ساحة النقدية وأصبح منهاجاً علمياً قائماً بذاته واتخذ منحى شمولياً وهذا ما سيدفعنا إلى التعرف على البنية من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1- لغة: جاء في لسان العرب أن "البنى نقيض الهدم، بنى البناء بنياً وبنى وبنى بنيان وبنية وبناية وبنياه وبناه"¹.

"البنية جمع بنى وبنى يقال فلان صحيح البنية أي الجسد، وبنى وبنى الكلمة ألزمتها البناء اعطاها بنيتها أي صيغتها والمادة التي تبنى منها"².

ما دامت البنية تفيد الجسم كما ورد آنفاً أمكننا القول بأن بنية الكلمة تعني جسمها هيئتها التي يظهر عليها نطقاً وكتابةً وجاء في لسان العرب لابن منظور "أبنياه بنياً أي اعطيناه ما بنى بنياً" وجاء أيضاً في قوله "والبواني قوائم الناقة وألقى بوانية أقام بالمكان لمأمن أي أنه استقر بالمكان واستقرار البناء"³.

¹ ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير محمد أحمد حسن الله، هاشم الشاذلي، مج5، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر، د ث، ص 365، 367.

² المرجع نفسه، ص 510.

³ المرجع نفسه، ص 510.

ومن هنا نستنتج ان كلمة البنية وما يتصل بها من مشتقات بني بجميع مدلولاته الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه وهيئته".

جاء معجم الوسيط " بنى الشيء بنيا وبناء وبنينا اقام جداره ونحو يقال بنى السفينة واستعمل مزاجاتي معان كثيرة تدور حول التأسيس والتتمية وبنى مجده وبنى الرجل، كقول الشاعر: "بنى الرجل وغيره بنى القرى وبنيان القرى وبين الرجال"¹، وجاء في معجم مقياس اللغة: "ان بنى هيئة يبني عليها الشيء ما بعد ضم مكوناتها بعضها البعض تقول: بنى البناء أبنية"².

كما وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في العديد من المواضيع على شكل صورة الفعل بنى الدلالة على المعنى نفسه وهو الهيئة التي يبني عليها الشيء، قال تعالى في سورة الكهف: >> وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها اذ ينتزعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا <<سورة الكهف الاية 21.

وفي قوله تعالى: >> ءانتم أشد خلقا ام السماء بنها<< سورة النازعات الآية 27.

وردت أيضا كلمة بنية في قوله تعالى في سورة التوبة: >> أفمن أسس بنية على تقوى من ورضوان خير أم من أسس بنيته على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم اليه لا يهدي القوم الظالمين<< سورة التوبة الآية 109.

¹ إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1، دت، ص72.

² أبو حسن احمد زكريا: معجم مقياس اللغة، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979، ص30

2-اصطلاحا:

أورد صلاح فضل مفهوما للبنية حيث قال: "هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة او عمليات أولية، على شرط ان يصل الباحث الى تحديد خصائص المجموعة او العلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصر المختلفة".

من خلال هذا التعريف نتوصل الى نتيجة مفادها ان البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما انها تؤكد على مدى تلاحمها وانسجامها مجتمع مع بعضها البعض من خصائصها ايضا تحقيق خاصيتي الانتظام والتماسك بين هذه الأجساد كذلك المعنى الاصطلاحي أيضا لمفردة البنية يدل على " دلالة معمارية وقد تكون بنية الشيء هي تكوينه وتعني الكيفية التي يشد على نحوها هذا البناء، ومن هنا فإنه يمكن التحدث عن بنية المجتمع وبنية الشخصية أو بنية اللغة".

تعريف البناء:

للبناء في المعاجم اللغوية دلالتان عامتان،¹ فهو أولا: يدل على الشيء المنجز، والمتحقق في الوجود، وجمعه أبنية وبهذا المعنى فان مفهوم البناء يرادف مفهوم البنية التي تعني تلك المنظومة ذات العناصر المتفاعلة حيث كل عنصر يؤدي وظيفة داخل المنظومة، وتحدد قيمته بهذه الوظيفة"².

¹ الادب وفنونه، د محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، ط2، دت،

² البناء الفني للقصيدة العربية: د محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة ت،

والبناء بالمعنى المتقدم لابد ان يتكون من شكل ظاهر للعيان وسنطلق عليه: البناء الخارجي، وشكل آخر ظاهر إنما يعكسه الشكل الخارجي، ويدل عليه وسنطلق عليه كذلك: البناء الداخلي. أما الدلالة الأخرى لمفهوم البناء فإنها تحيل الى معنى اجرائي وتدل عملية خلق النص وانشائه، وصناعته فالبناء بهذا المعنى نقيض الهدم¹.

لنستنتج من خلال ما سبق ذكره ان الفرق بين البنية والبناء هو: أن البنية وهي الشيء الذي بنى واكتمل.

أما البناء فيقعده به العناصر المكونة لهذه البنية في شكلها النهائي.

ولعل أهم فرق بينهما هو في المستوى اللغوي، حيث هناك العديد من التعريفات المختلفة لمجموعة من الادباء والنقاد.

تعريف الرواية:

لغة: لقد جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالاتي: " وفي الحديث والشعر يروي رواية وتراوة"².

ولقد عرفها الجوهري بقوله: " رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر رويته لشعر تزويه أي حملته ونقلته"³.

¹ البناء الفني في قصيدة الحماسة العباسية: د سعيد حسون العنكي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2008.

² أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم: منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت، ن ط، 1997، ج3، ص151.

³ إسماعيل بن احمد الجوهري: تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1989، ج6، ص10.

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ ان الرواية لغة مشتقة في الفعل روى، ويروي رويًا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال، رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

اصطلاحاً:

من الصعب إيجاد تعريف او مفهوم شامل وجامع للرواية كيف لغيروا واضحة الدلالة وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعطي تعريف حسب رؤيته وفهمه لها، لأنها متعددة الاتجاهات ومتطورة الأساليب فتطور واختلاف العصر.

نشأة الرواية:

ان ظهور الرواية كنمط جديد للكتابة أسبابا ودوافع عدة قد لا تستطيع الإحاطة بها، لاختلاف الحقب الزمنية الى الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ومن خلال تتبع البدايات الأولى للرواية عند الغرب نجد:

أ- عند الغرب:

لقد كانت هناك تباينات واختلافات في زمن ظهورها فمن الدارسين، من أدرج فيها الروايات اليونانية أو للرواية القديمة في القرنين الأول والثاني والأخرى للرواية الحديثة في القرن التاسع من دون كيشوت او حتى في القرن الثامن عشر، مع سيادة البرجوازية ومع الدارسين من ظهور الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولاً في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين... قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص.

ب - عند العرب:

كان نشوء الرواية في الادب العربي، مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة ثم يعرفها الابداء في القديم ما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عنتر وقصص سيف بن ذي يزن، او بني هلال والزيبر سالم وغيرها سوى اخبار بطولية انت تقص في اثناء الاجتماعات وحلقات الاسمار وكانت الغاية منها التسلية ترجمة الفراغ ليس غير.

حيث يعرفها العربي عبد الله بأنها: هي رواية كلية وشاملة وموضوعي ام ذاتية تستعير معمرها من بنية المجتمع، وتفسح مكان للتعايش فيه لأنواع الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات التعارض جدا"¹.

وقد عرفها ميخائيل باختين قائلاً" ان الرواية فن نثري تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الاحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة وذلك لان الرواية تسمح بان تدخل الى كيانها أنواع الاجناس التعبيرية سواء كانت أدبية او غيرها او أدبية"².

فالرواية في نظر باختين يجب ان يتوفر فيها الخيال وان كانت طويلة وذات اثاره وغموض وهي عبارة عن انعكاس للواقع الإنساني.

¹ عبد الله العروي، الأيدلوجيا العربية المعاصرة، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص21.

² امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1999، ص21.

أما الاديب طاهر وطار فيقول ان: " الرواية بالأصل فن لا نقول عنه دخيل في اللغة العربية وإنما فن جديد في الادب العربي اكتشفه العرب فبنوه"¹.

من خلال قول طاهر وطار يتضح بأن الرواية وليدة التراث العربي وليست بدخيلة الفنون العربية.

عموما يوجد تعريف محدد وشامل للرواية، الا انهم جميعا يشتركون في الرواية هي تعبير عن الواقع الإنساني.

لا ريب ان لاتصالنا بالغرب اثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في ادبنا العربي، وكذا مرت القصة بتطور الترجمة فالإقتباس في مسلسلات كروايات جورجى زيدان التاريخية والاجتماعية، وفرح انطوان ونقولا حداد وغيرهم"².

ويرجع الفضل في ظهور الرواية الى عالمين اساسيان هما الصحافة والترجمة والرواية تتكون على مكونات مختلفة أبرزها السرد، الزمن والمكان والشخصيات والحدث.

ويعد السرد أسلوب من الأساليب المتبعة في الروايات والقصص ومن أهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل الوقائع والاحداث.

¹ مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 37 .

²فايزة مريم القصة الروائية: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص71.

1- تعريف الشخصية:

أ- تعريف الشخصية لغة:

وردت كلمة الشخصية في الجذر اللغوي العربي (ش، خ، ص) والذي يعني ظهور وبرز وارتفع وقد جاء في لسان العرب : شخص الفتح شخوصا: أي ارتفع¹ وكلمة الشخصية وردت هي الأخرى في معجم الوسيط وتعني: تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس ما يميزه من صفات، جاء الشخص تشخيص الشيء أي عينه وميز عن سواه²، ان هذا التعريف اقرب الى الفهم النفسي للشخصية حيث يهتم علم النفس بوصف الشخصية ومظهرها وقدرتها، ودوافعها وردود افعالها العاطفية وخبراتها واتجاهاتها يقول سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء: "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاحبة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين"³ سورة الأنبياء الآية 97، هذه الآية وردت كلمة الشخصية تعني العلو والارتفاع.

ومنه فان المعجم العربي يركن للقول: ان الشخص سواء انسان كان ام شيء اخر والجمع في كلمة الشخص هو اشخاص وشخوص بكسر الشين والشخص كل جسم ارتفع وظهر والمراد به اثبات الذات ضمن الاخرين"⁴، ومنه قد برز مفهوم كلمة الشخصية بمعنى الظهور والارتفاع.

¹ ابن منظور: لسان العرب، المجلد 7، مادة (ش، خ، ص) دار صادر بيروت، لبنان (د ط)، 1975، ص45.

² مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط5، 2011، ص475.

³ سورة الأنبياء: الآية97.

⁴ حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية مقارنة سيوتقافية في خطاب أحلام مستغانمي، مجلد1، روائع

وقد وردت كلمة الشخص في المعاجم الحديثة على ان الشخصية هو مجموع الخصائص الجسمية والعاطفية والعقلية التي تميز انسانا معيناً من سواه¹.

وهذا التعريف هو يعني ان الشخص هو تلك الميزات التي يختلف بها الانسان من غيره من الناحية الفيزيولوجية أي الخارجية والنفسية الداخلية كالأحاسيس والعواطف.

ب- تعريف الشخصية اصطلاحاً:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تلون مفهوم الشخصية بعدة الوان وذلك بالنظر الى التحولات التي طرأت على الساحة الأدبية، فاعطى النقاد تعريفات عديدة لمفهوم الشخصية كل تبعاً لوجهته الخاصة، اذ هي كل مشارك في احداث الرواية سلباً او إيجاباً اما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي الى الشخصيات ، بل يعد جزءاً من الوصف ويتم النظر الى الشخصية من خلال ثلاثة ابعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، ولعل تقسيماً كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقاد، ولاسيما ان العناية توجهت الى بنية الشخصية من الداخل والاهتمام بعالمها الداخلي وبتوزيعها وافكارها لتتحول الى شخصية محسوسة من خلال ردود افعالها ومواقفها².

لا يمكن ان نتصور خطاباً سردياً بمكوناته الكرونوتوبية، الزمان والمكان والاحداث دون حضور مكون الشخصية الشاغل لهذا الفضاء المحرك للأحداث.

¹ جبران مسعود الرائد: معجم لغوي عصري²، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986، ص859.

² عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص68.

حيث اتخذت الشخصية كعنصر في كونها: هل هي فعل (وظيفة) ام هي ملفوظات (عامل)؟ هل هي ذات بشرية ام تتجاوزها الى أشياء متخيلة، ليست بالضرورة الفعلية فهي كائنات لا وجود لها خارج النص فحياتها ووجودها وفضاؤها هو اللغة وقد ضبط عديد النقاد تعريفات اصطلاحية للشخصية مثل:

فيليب هامون:

حيث عرفها انها علامة فارضة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد¹ وهذا يعني ان الشخصية لا تأخذ معنى ولا دلالة ان لم تكن ضمن مجال ونسق معين.

فلاديمير بروب:

فدراسته المشتغلة على بنية الحكاية الخرافية وما توصل اليه من نموذج وظيفي وما لهذا النموذج من دور في فهم البنية النص الحكائي ومن اهم الدراسات التي اثارت الإشكالية الشخصية داخل المتن الحكائي، وعليه فان مفهوم الشخصية لدينا لم يخرج عن نطاق مفهوم ارسطو، للشخصية فكلاهما حصرها في افعالها أي وظائفها في ذاتها، وبالتالي جعلها عنصرا ثانويا في تشكيل البنية النصية حيث يقول: يمكن السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات وحدها، اما من يقوم بالفعل وكيف يقوم بتفعيلها فهما سؤالان لا يوصفان الا بتشكيل كمال²، كما فعله بروب وهو محاولة الفصل بين الحدث والشخصية وكان يسعى الى تعريف الخرافة من خلال ترتيب تسلسل الاحداث وعليه فالشخصية أساسية في أي عمل روائي، فهي محور الاحداث

¹ فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، مجلد1، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، ص51.

² عبد الوهاب الرقيق في السرد: دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، ذ ط، 18، ص148.

ومحركها فهي ليست مجرد حجارة يركبها الكاتب ليمرر بها عمله الروائي، وهي بمثابة حجر الأساس في أي عمل روائي.

اما عند العرب فيعرفها: سعيد الجبار" والذي اعتمد في تعريفه للشخصية على مرجعية هامون ومنه فقد صنفها في ثلاث مستويات تبعا لواقعية الشخصيات من متخيلها على مستوى الخطاب السردي وجاء كالاتي:

الشخصيات الواقعية: والتي تحيل على مرجع واقعي متفرد، أي انها شخصية مفردة تحيل على شخصيته واحدة في الواقع فقط.

الشخصيات المحاكاة التخيلية: وهي قريبة من الواقعية التاريخية الا انها لا تحيل في مرجعيتها على الواحد متفرد بقدر ما تحيل على المتعدد في الواقع المتشابه...دون ان تكون له ملامح متميزة عن غيره.

الشخصيات التخيلية الاسهامية: وهي التي لا ترتبط بالواقع باي وجه من الوجوه، وتجد مرجعيتها في الغالب فيما هو ثقافي معرفي كالشخصيات الأسطورية الخارقة من الجن او الشخصيات البشرية التي تطير في السماء، او تميزها صفات غير صفات باقي الشخصيات العادية فهي تنفرد بأبعادها عما هو واقعي " ¹، وهذا مقدمة سعيد الجبار في تعريفه للشخصية ويعتمد هذا النوع على الخيال بعيدا عن الواقع.

¹ غابريال غارسيا ماركيز: الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية في رواية مائة عام من العزلة، ص93.

2-أنواع الشخصيات:

تتنوع الشخصيات في الروايات من حيث انها تحمل أفكار ومضامين متنوعة يقوم صاحبها برسم شخصياته حسب رؤيته وفكرته وتعبير الشخصيات محركا رئيسيا للأحداث داخل الرواية فهي عنصر أساسي في العمل القصصي كله بل ان بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية فاغلب الروايات ماهي الا احداث وافعال تقوم بها الشخصيات¹ وحسب ارتباط الشخصيات بالأحداث يمكن تقسيمها الى نوعين أو قسمين بارزين هما الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية.

أ-الشخصيات الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية الميدان والمجال الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية الرئيسية هي تقود الفعل وتدفعه الى الامام وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس او خصم لهذه الشخصية²، ومن البديهي ان تبرز أهميته الشخصية من خلال علاقاتها وعملها مع الشخصيات الأخرى المسماة الثانوية.

ب-الشخصيات الثانوية:

فهي تقوم بأدوار ثانوية ولا تغني انها شخصيات اقل أهمية ورعاية من قبل الكاتب ويمكن

تعريفها كالتالي:

¹ علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) جامعة صلاح الدين بغداد، (د ط)، ص47، 48.

² عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص117.

هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها واما تبعا لها تدور في فلكها وتتطرق باسمها وتلقي الضوء عليها وتكشف عن ابعادها"¹، وتظل الشخصيات الثانوية شخصيات بسيطة لا تعقيد فيها تظهر اما لمساعدة البطل او اعاقته، ولكن يعوزها عنصر المفاجأة: اذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الاحداث او الشخصيات الأخرى، هذا النوع ايسر تصويرا وضعفا فنيا لان تفاعلها مع الاحداث قائم على أساس بسيط"²، وللشخصيات الثانوية أدوار محدودة ومعينة ولكنها معينة، ولكنها مهمة في الوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عنها فدورها يتمثل في تصعيد الحدث وصنع الحكمة، اذ لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية.

فهي تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث اذ لا يمكن للشخصية الرئيسية ان تصعد بالحدث لوحدها دون اللجوء الى المساعدة والتكلمة من طرف الشخصيات الثانوية ليوضع الحدث في قالبه وصورته السليمة، فلا بد من وجود الشخصية الثانوية لتكلمة الاحداث.

ونظرا للفروق الواضحة بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وجب معرفة الطريقة التي تميز بينهما وتعطي كل منهما خصائصه الخاصة به، هذا ما ذهب اليه عبد المالك مرتاض.

الحق اننا لا نضطر في العادة الى احتكام الى الإحصاء ومن اجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، وانما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا مما يظهر لنا بدقة على ترتيب الشخصيات

¹ صبحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان الكنفاني، مجلد1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن، ط1، ص131.

² غنيمي هلال: النقد الادب الحديث نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص529.

داخل عمل سردي ما، وهذا اجراء منهجي في عالم التحليل الروائي وهو مثمر حتما وان كنا نفتقر في العادة الى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من اول قراءة للنص السردي، فان ذلك يعني ان الملاحظة هي أيضا اجراء منهجي، ولكنها تظل قادرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات صيغتها¹.

ومن هنا فالإحصاء ليس الوسيلة الوحيدة التي يجب الاحتكاك إليها في معرفة الشخصية المحورية الرئيسية من غيرها، حيث هناك وسيلة منهجية أخرى ألا وهي الملاحظة.

وتتدرج أنواع أخرى تحت لواء الشخصية وتختلف بحسب أثرها وتأثيرها من جهة وحسب موقعها ومجالها من جهة أخرى من بينها:

الشخصية النامية:

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات متطورة وشخصيات ثابتة ولكل منهما وظيفة في العمل، فالشخصية المتطورة في نظر محمد نجم هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور أحداثها ويكون تطورها ظاهرا وخفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق، وبالمحك الذي يميز الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك انها شخصيات مسطحة تسعى لان تكون نامية² ، فالمفاجأة والاقناع مطلبين أساسيين في تشكيل الشخصية النامية والمتطورة وهذه الأخيرة تطور الأحداث وتتمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني به من

¹ عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق المدق) ديوان المطبوعات الجامعية، 1975، الجزائر(دط)، ص143.

² المرجع السابق: صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص121.

جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا¹، وهذا النوع من الشخصية ينمو مع الاحداث ويفاجئ ويكشف للقارئ جوانب هذه الشخصية النامية.

الشخصية الثابتة (المسطحة):

يسمى البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة او الجامدة او النمطية: هي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفقد الترتيب، ولا تدهش القارئ ابدا بما تقوله او تفعله ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت.

فالشخصية الثابتة تبقى احداثها على وتيرة واحدة دون سقوط او صعود وقد بسط مفهومها على يد محمد غنيمي: بأنها الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة او عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها²، ووضحها محمد نجم بأن لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب حيث يستطيع ان يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة، اما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم، وبقدر راحة الروائي لشخصيات النامية المتطورة يكون اهتمامه بالشخصية النمطية لسد الثغرات الفنية، والتحام ما يجري في الرواية والعالم الواقعي³، فالشخصية الثابتة، تلعب دورا مكملا ولكن أساسي في نفس الوقت، ان الروائي في حاجة ماسة إليها لكي يتم عمله الروائي دون نقص.

¹ المرجع السابق: محمد غنيمي هلال النقد الادبي الحديث، ص566.

² المرجع السابق: ص565.

³ المرجع السابق: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص127.

الشخصية الأسطورية:

جاء تعريفها كالاتي: فالأساطير عند الانسان القديم فن وفلسفة وعلم ودين...وأنها جماع حكمته ودستور حياته مصوغين في قالب قصصي عن الخلق والحياة والموت والبعث كما أنها تحكي قصة خرافية او تراثية تدور حول كائن خارق القدرات، واحداث لها ليس تفسير طبيعي لكنها تحولت في الادب الحديث الى الشخصية تعكس رؤية المجتمع لنفسه ولما يحيط به من خلال نماذج مختلفة ففسرت بعض القضايا الغامضة وجسدت صراع الانسان مع الانسان، وصراعه مع الطبيعة، كما عكست قلقه وخوفه وازمته على المستويين الخارجي والنفسي، ولقد اصبح البحث عن الأسطورة توحدنا مع الجنس البشري عموما وتأصيلا لهويته¹ وعليه فالشخصية الأسطورية هي تلك التي امتلكت قدرات غيره عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة والتي تفوق قدرة الشخص العادي .

الشخصية المرجعية:

تتميز جل الاعمال الأدبية والفنية بخلفية او كما تسمى مرجعية معاشه مستوحاة من الإطار الثقافي او الديني او الاجتماعي ومن المفهوم اللساني " هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم لساني سواء كان واقعا ام خياليا"².

¹ المرجع السابق: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص130.

² رشيد بن مالك السيمائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص130.

الشخصية الواصلة:

وهي الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية أي القارئ والمؤلف وفي مفهومها العام: هي العلامات الحضور للمؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص.¹

أي انها ثنائية تساهم في ابراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة.

الشخصية المتكررة:

هي شخصية ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا أي انها علامات قوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المباشرة بخير او تلك التي تؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصية في الحلم المنذر بوقوع حادث².

فنستنتج ان الشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي، فهي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان للشخص مثل الاحلام.

وفي الأخير نستنتج انه لا يكتمل أي عمل روائي الا بوحود الشخصيات وتنوعها فالشخصية هي بوابة العمل والمفتاح الذي يسمح بالدخول ال معرفة مضمون النص وعالمه.

¹ حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، 200، ص216.

² حسن البحراوي: المرجع السابق، ص2017.

ابعاد الشخصية:

ان الدور الذي تؤديه الشخصية وما تصنعه من احداث داخل الرواية جعلتها محط اهتمام الباحثين وهذا ما جعل الروائي يهتم بمظهر الشخصية ومقوماتها، فقد نشأ في علم النفس علم يسمى علم الشخصية يدرس الانسان ويركز في الوقت نفسه على الفروق الفردية، كما له سلوكيات وصفات فطرية وأخرى تظهر بدافع الغريزة ومنها ما يكتسب من خلال الواقع والمجتمع والبيئة التي ينتمي إليها الروائي ان يراعي تلك الجوانب اثناء بنائه للشخصيات ومنها الابعاد وهي كالآتي:

أ- البعد الاجتماعي:

هو الحالة التي يتصورها الروائي للشخصية من خلال وضعها الاجتماعي " حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، اقطاعي، وضعها الاجتماعي، فقير غني، أيديولوجيتها راس مالي، اصولي، سلطة"¹.

وبتعدد ذلك بالمهنة والطبقة الاجتماعية، ومستوى المعيشة والتوجه الأيديولوجي والسياسي والديني واللاهوية والجنسية.

ومستوى التعليم، وكذلك يشمل هذا الجانب المركز الذي تنتمي اليه الشخصية" فربما تكون الشخصية فلانا او موظفا او طالبا او امرأة ريفية وهذه المراكز لها أهميتها البالغة في بناء

¹ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص40.

الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها"¹، لأنه لا يمكن دراسة الشخصية بعيداً عن المجتمع لأنها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

ب- البعد النفسي:

وهو البعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فالكاتب كثيراً ما يتيح للشخصية التغيير عن نفسها وتكشف عن جوهرها الخاص، إذا البعد النفسي هو الحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية دون ان تقوله، بوضوح او عما تحققه هي نفسها"².

كما انه يتعلق بكيونة الشخصية الداخلية، وتتمثل غالباً في الأفكار و السلوكات والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها...والمزاح من انفعال وهدوء وفي كافة ما يطرأ على الشخصيات من انفعالات والتوترات وهذا المجال الخصب اكثر خطأ في الرواية الحديثة.

أذن فالبعد النفسي للشخصية يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي يقوم عليها.

ج- البعد الخارجي(الفيزيولوجي):

وهو الوصف الخارجي الذي يتميز به كل شخصية من خلال مظهرها وشكلها الخارجي" وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية،

¹ علي عبد الرحمان فتاح: بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الادب صلاح الدين، كلية اللغة العربية العراق، العدد 102، ص 61.

² جبرار جينيت: نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص 108.

حين نجد الجنس بنوعيه: الذكر والانثى، وشكل الانسان طوله او قصره وحسنه ووسامته وصفاته الخارجية¹، وهذا الجانب يتعلق أيضا بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجية أي كل ما يتصل بحالة الانسان العضوية له علاقة بالبعد الفيزيولوجي حيث له أهمية كبرى في توضيح ملامح فهو مجموعة الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء، كانت هذه الاوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب(الراوي) او احدى الشخصيات او من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها او بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها او تصرفاتها².

ت- البعد الفكري:

ويقصد بهذا البعد "هو انتمائها او عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي زمالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"³، اذ لا بد من تصوير الملامح الفكرية للشخصية ودراستها وذلك لأهميتها.

فالجانب السياسي يمثل جانبا هاما من حياة الانسان فهو بحاجة الى تصوير حاجته الفكرية وذلك من خلال وسيلة التعبير عن هذه الحاجات، كما يقول الاديب اليوغسلافي: "عن الانسان هو السياسة والسياسة عامل هام في حياة المجتمع ومن ثم في انتاج الفرد فلا يمكن ان

¹ ليندة بن عباس: الشخصية في الرواية لإبراهيم الكوني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف دكتور عبد المالك ضيف تخصص ادب حديث ومعاصر جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2015، ص14.

² ينظر: فاطمة نصير المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية اصابعنا التي تحترق لسهيل ادريس: مذكرة ماستر تخصص نقد ادب: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007-2008، ص84.

³ حياة فرادي: الشخصية في رواية ميمونة محمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب اشراف فاطمة زهراء بايزيد تخصص ادب حديث ومعاصر كلية الادب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016، ص42.

يكتب انسان او يتكلم او يسافر او يعمل منفصلا عن بيته"¹ والادب خير وسيلة سواء بتعبير عن هذه الحاجات او بخلقها"².

¹ على عبد الرحمان الفتاح: تقنيات بناء الشخصية، ص51.
² ياسين النصير القاص والواقع، مطبعة دار الساعة، (د ط)، بغداد، 1975، ص9.

الفصل الثاني

بناء الشخصية وفق البنية المسرحية

بناء الشخصية بالوصف

أ- مفهوم الوصف:

لغة: جاء على لسان العرب [وصف] " ووصف الشيء له وعليه وصفا وصفه: حلاه، والهاء عوضا من الواو للوصف المصدر والصفة الحلية، واستوصف الشيء سأله ان يصف له" ¹
 أما النحويون " فالصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب" ²

اصطلاحا: وبالنسبة للتعريف الاصطلاحي فهو " نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والامكنة وغيرها وهو أسلوب من أساليب القصة يتخذ أشكالا لغوية، كالمفردات والمركب النحوي وأيما يكن شكله اللغوي فهو يخضع لبنية أساسية" ³ فالوصف رسم لثلاثة عناصر أساسية: الأشياء، والأشخاص والامكنة وله اشكال لغوية: يأتي على شكل مفردات ومركب نحوي او مقطع.

فالشخصية تمثل عنصرا هاما في كل عمل سردي فلا يمكننا ان نتصور رويدا بدو شخصيات ولا اعتقد ان أحدا يحاول في كون الشخصية تقع في صميم الوجود الروائي ذاته، إذا لا توجد رواية دون شخصيات تقود الاحداث وتنظيم الأفعال لذلك فان الشخصية تكتسب أهميتها عند الباحثين " ⁴ كونها تمثل رؤية للعالم ولذاتها وليس المهم عنده ما تمثله الشخصية في العالم بقدر ما يمثله لنفسها.

¹ ابن منظور: لسان العرب، تج، عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم المجلد ساد (باب الواو) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص48، 49.

² المصدر نفسه: ص458.

³ محمد الخير: معجم السرديات دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2010، ص474.

⁴ عبد الرحمان الحيوي: بناء الرواية عند حسن مطلق دراسة دلالية الإسكندرية ط، 2012، ص89.

وفي النص الذي يسن أيدينا تطرقنا لوصف اهم الشخصيات منها حياة الطبيب وادريس على وركزنا عليهما كونهما الشخصيات الرئيستان وأيضا الى بعض الشخصيات الثانوية ومن هنا حاولنا دراسة كفيات ورود الوصف باعتبار صفات الشخصيات وسماتها على النحو الاتي:

وصف حياة الطبيب الشاقة التي عانى فيها وهذا من خلال الرواية" كنت اكتملت تدريسي الشاق في كافة فروع الاعراض داخل مستشفى المدينة الكبير فأصبح طبيبا عاما"¹.
فقد وصف الكاتب حياته منذر دراسته الى بداية عمله ووصف المصاعب التي واجهته في حياته المهنية وأيضا وصف لنا كيف بدأت عملية النصب عليه منذ تعرفه على ادريس على كما وضح في الرواية.

جاء ادريس على وسط تلك الفوضى المرضية ليس مريضا عاديا كما كنت أتوقع ولكن صديقا قصريا منصبا قمني بعد ذلك حتى الجنون بداخلي دهاليز لم أكن اظن انني سأدخلها يوما"².

ومن الشخصيات التي مثلت عنصرا هاما في هذه الرواية هو ادريس على وتم وصفه كالآتي:

كان مبتسما عن اسناد بيضاء كاملة على فكيه، كان ثابتا في أوائل الثلاثينات من العمر نحىلا بشكل لافت حتى ليبدو وبلا لحم شعره منكوس الى اعلى، لكنه منتش وعليه زيت لماع..."³.

فهنا قد قام امير تاج السر بوصف شخصية ادريس على وصفا دقيقا يبين لنا شكله الخارجي وهذا ما بين لنا ان الوصف أسلوب انشائي يتناول ذكر الشخصيات في مظهر الحسي

¹ امير تاج السر: قلم زينب منشورات الاختلاف، 1935، 2014، ص04.

² امير تاج السر: قلم زينب ص08.

³ المصدر نفسه ص09.

فيقدم للعين فيمكن القول انه لون من التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين أي النظر ويشكل الاشكال والألوان ولكن ليست هذه العناصر الحسية الوحيدة المكونة للعالم الخارجي¹ ويمكن ان نصنف وصف الشخصيات الى:

1- الوصف الصريح:

في هذا النوع من الوصف الشخصية " طغى الوصف المتكرر على الرواية ونقصد به ان الكاتبة تذكر صفة الشخصية أكثر من مرة² وهذا ما نوضحه من خلال الرواية " أول مرة رأيت فيها ادريس على ذلك النخيل الذي سر يكفي أشهراً طويلة"³ .
وكرر وصفه مرة أخرى:

رفعت رامي الشامل الرجل الذي يقف شابكا كلتا بديه على صدره، مبتسما على انسان بيضاء كاملة على كيفية كان شابا في أوائل الثلاثينات من العمر نحيلاً بشكل لافت..⁴
وكررها أيضاً: " انه ادريس على: صاحب تلك الزيارة المتأنية التي حدثها في عبادتي في اول المساء، وقلم زينب الرخيص الذي كان على ان اقبل به هدية بلا خيار كان يرتدي زي جنود الصاعقة، وهو الموقع نفسه، وحذاؤه اللامع قد تلوث ببعض الغبار.
"رد ادريس وهو يصافحه بيده النحيلة"⁵.

في هذه العبارات لا يمكن تخيل ادريس على الا بصورة واحدة لم تتغير منذ بداية النص الى نهايته وهي شخص نحيل اسنانه بيضاء، وشعره منكوش وصفات ملابسه.

¹ اميرا احمد قاسم: دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، د ط، 1978، ص19.

² الصادق قسومة: طريق تحليل القصة ص182.

³ امير تاج السر: قلم زينب ص04

⁴ المصدر نفسه: ص09.

⁵ المصدر نفسه: ص15.

2- الوصف الضمني:

ونقصد به حملة ما يستتبط للشخصية مما لم يرد اسناد صريح وهو بثلاث طرق:

أ- الوصف بالقوة:

تكون فيه السمة مجرد حلم او مشروع كان تتصور الشخصية نفسها متصفة بصفات غير موجودة¹.

مثلا حلم الطبيب بعبادة خاصة يفتحها بعد دراسته وتدريبه الشاق واشتغاله مكان أصدقاءها في المساء فكان لا بد من عيادة له: " كان لا بد من عيادة مسائية في واحد من تلك الاحياء البعيدة عن نظر الاخصائيين لزيادة الدخل وملء إحساس الطبيب بانه يمتلك مهنة جذابة وذات عائد"² وأيضا حلم الطبيب من التخلص من المخادع ادريس على الذي أركه لسنوات " لا أدري لماذا لجأت الى عسكري متميز في موضوع ليس من اختصاصه لكنه سعى وراء القوة وراء السلطة التي ربما خلصني نجد من ذلك المحتمل"³

فهذه الكلمات: " لا بد -التجأت " لم تحدث لكنها مجرد أفعال وامنيات خاصة بالطبيب التي تمنى حدوث اشياء صعبة التحقق.

ثم يتحدىبيب كل شيء بعد ان تمادى كثيرا المخادع ادريس علي: طلبت من قريسي الموجوع ان يصبر ولا يقدم بلاغا بحادثة النصب في قسم الشرطة لان لا اثبات لدينا ولا شهود كما أخبرني وحتى لو عثروا على ادريس على يستطيع أحد ادانته في هذا الموضوع بالذات سيسال عن سرقة عربتي ويقول انه اخذها برضائي او من واقع صداقتي"⁴.

¹ الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، ص182.

² امير تاج السر: قلم زينب، ص04.

³ المصدر نفسه، ص49.

⁴ امير تاج السر: قلم زينب، ص 46.

ب- وصف مستفاد من أفعال الشخصية:

ان سمات الشخصية قد تردد في وصف صريح لكنها يمكن ان تستفاد أيضا من اعمال تساعد على معرفة طباع الشخصية او صفاتها او أوضاعها¹.

وفي هذه الرواية وحدنا هذا النوع من وصف الشخصية قد برز في شخصيات كثيرة منها ادريس على ومختار التي طغت عليهم اعمال عنف وسرقة وشخصية سماسم المهوسة... الخ. لا تقل لي انه اخذ منك مالا

طبعاً اخذ الم ترسله للاستئناف ثلاثة جنيهه لتجديد اثاث العبادة وصبانتها؟².

انا ارسلته.

نعم حسب ما قال

وهل تعطيني أي شخص يطلب مالا باسمي بهذه السهولة من دون ان تتأكد يا غضب الله، هل جننت؟³.

وأیضا شخصية سماسم المهوسة: بعد ذلك طلبت تلك سماسم المهوسة في اول فرصة رايتها فيها ان تكن عن المعني الى عبادتي بلا مرض وان تبتعد عن طريقي ولا تدعني اتصرف بحسن، لكنها اسجدت نحو الشهر لم تأت فيه وتعود في ذلك اليوم بالذات معطرة بالزيوت الخانقة وتحمل مسلمة من حلوى الماكنتوش الغالية⁴

فقد رس هنا في اذهننا على سماهم انها شخصية مهووسة بالطيب وتأتي دائما لزيارته بسبب ولدنة ومضايقة له ومن جهة أخرى نجد شقيق سماسم.

¹ الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، ص182.

² امير تاج السر: قلم زينب، ص 45.

³ امير تاج السر: قلم زينب، ص 45.

⁴ المصدر نفسه ص31

هل يكون شقيق الطائشة سماسم قد أرسلها شركا يشغلني به مدة من الوقت لسرقة العربة لكنه حسب علمي نشال محترف للجيوب"¹، كان أخو النشئل ذو الوشم المنحوت على كتفه، غالبا ولا بداقة كان في السجن"².

وقد اعتمد الكاتب في هذا النوع من وصف الشخصيات على شتى الأفعال التي تتعلق بالعنف والسرقة لتوصيل القارئ صورة عن هاته الشخصيات وهي السرقة ومنها الكثير في النص واكتفينا ببعض الصور لان النص الذي بين أيدينا عبارة عن أسماء وأغلبه أفعال تساعد في حركة السرد والهدف من كل هذا هو رسم صور الشخصيات

ان قيمة الوصف تتجسد في كون مقدرته على ملء النسيج الفني الروائي بما يخدم فنية القصة في وصف الشخصيات واحوالها والعواطف والمشاعر والتعليق على المواقف والاحداث وذلك دون ان يؤدي الى توقف حركة الاحداث او بطئها؟"³.

2- بناء الشخصية بالمكان:

لقد لعب المكان دورا هاما في الرواية، اذ تجمع بينه وبين الشخصيات علاقة وطيدة حيث سهل من تشكيل روادها وافكارها، وسياقات حضورها وعملها وظهر أيضا الوسط الجغرافي الذي يسكنه الراوي على شخصياته وتصرفاته واضحا، فالمكان في الرواية كما ذكره الراوي "أول مرة رأيت فيها (ادريس علي) ذلك النحيل الذي سيربكني اشهرا طويلة بعد ذلك، كان فيها حي النور الشعبي في الجانب الشرقي من مدينة بورتسو ان الساحلية حيث نشأت وترعرعت ودرست اغلب مراحل التعليم"⁴ وأيضا نجد وصف العيادة التي افتتحها الطيب في حي النور السبعي: "كان قد

¹ المصدر السابق، ص33.

² المصدر نفسه ص 58.

³ ينظر: شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، ص117.

⁴ امير تاج السر: قلم زينب ص04.

انشاء في بيته منذ فترة طويلة عيادة بمواصفات الحي نفسه، لا غرفة مصبوغة بعناية ولا اثاث جد مريح، لا كهرباء تبرز الاسم على لوحة مضيئة....¹، فان المكان هنا يوحي اليه من جمالية وقبح يعد بيئة تجذب المتلقي.

أولاً: مفهوم المكان:

أ- لغة:

عرفه ابن منظور بقوله: "المكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل ان يكون مكان فعلاا العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك واقعد مقعدك فقد دل هذا على انه مصدر من كان او موضع منه، قال: وانما جمع امكنة فعاملو الميم الزائدة معاملة الاصلية لان العرب تشبه الحرف بالحرف وتمكن بالمكان وتمكنه: على حذف الوسيط"².
من خلال هذا التعريف الذي تطرق اليه ابن منظور تفهم بان المكان يدل على الموقع.

ب- اصطلاحاً:

وجد المكان عند عبد الملك مرتاض " ذو مظهرين أحدهما جغرافي وهو شيء يكتفي الكاتب بالإشارة اليه مرة واحدة شبيهة منه على البقعة التي تدور فيها الحوادث ومظهر خلفي وهو الذي اخترعه الكاتب بوساطة الكلمات كالجبل والطريق والبيت والمدينة"³ لقد اعطى عبد الملك مرتاض المكان الذي يسميه حيزاً أهمية كبيرة والذي في نظره ذو صنفين مكان أصلي تدور الاحداث الرواية وأماكن أخرى يختلقها الراوي.

¹ المصدر السابق، ص05.

² ابن منظور: لسان العرب، المجلد 13 ص414.

³ خليل إبراهيم: بنية النص الروائي، ص22.

ويعرفه قائلاً " الحيز الادبي دون حدود ويجردون ساحل دليل دون مساء انه امتداد مستمر مفتوح على جميع المجتمعات وفي كل الافاق"¹ بنيت لنا من هذه المقولة المساحة الواسعة التي منحها مرتاض للحيز فهو عالم شامع لا نهاية له.

وفي قول اخر له: " انه خشبة مسرح واسعة تعرض الشخصيات من خلال اهوائها وهواجسها، ونوازعها، وعواطفها، وأمالها وآلامها... تحب ان احينت عليه وتكره ان كرهت من خلاله لا يستطيع الشخصيات في تعاملها مع الاحداث، فعلا او تقاعلا ان تفلت من قبضته هذا الحيز"².

يمثل الحيز موقع لحركات وتفاعل الشخصيات فيما بينها حيث تلعب فيه دور مهم بواسطة الاحداث التي تقوم بها اذ يمكن للشخصية ان تتفصل عنه.

فالمكان في الرواية له أهمية كبيرة، فهو يعد عنصرا مركزيا في تشكيل العمل الروائي فلا يمكن الاستغناء عنه" فالمكان ركن مهم جدا في السرد الروائي فبغيره لا يستطيع الكاتب ايها ما قدمه من عوالم متخيلة حقائق تكتسي من التخيل والتصوير. وللمكان علاقة بالشخص وبمالها من طباع مركزة في النفوس وابعاد قد يكون عميقة دفيئة في الأوعي وله أيضا علاقة بالفكرة التي يحاول بثها"³.

سواء من خلال الشخصيات او السارد فلا يمكن للروائي ان يتغنى عن المكان في اعماله السردية لان لا علاقة مع الشخصيات فهو المركز الذي تقع فيه الاحداث"⁴.

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص135

² عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص ن

³ خليل إبراهيم: بنية النص الروائي، ص166.

⁴ خليل إبراهيم: مرجع سابق ص ن.

فالرواية تحتاج الى المكان الذي تقع فيه الاحداث الذي تقع فيه الاحداث وتتفاعل فيه الشخصيات ان أي حدث لا يمكن نتصور وقوعه الا ضمن إطار مكاني معين فهو يعد من العناصر الأساسية التي يقوم عليها خيال الكاتب في بناء روايته.

والرواية التي بين أيدينا اليوم: قلم زينب: لأمير تاج السر تزخر بالفضاءات والأماكن التي تتوزع الى فئات متنوعة من حيث الوظيفة والدلالة التي تفاعلت داخلها شخصيات الرواية وعلى هذا الأساس يمكننا حصرها في الرواية الى أماكن مغلقة ومفتوحة وأماكن أليفة ومعادية.

أنواع الأمكنة في الرواية:

نحتاج الشخصية الى مكان لتتفاعل فيه وقد ارتبطت شخصيات الرواية بالعديد من الأماكن منها:

أ-الأماكن المغلقة:

تتصف بالمحدودية بحيث انه لا تتجاوز الفعل الإطار المحدود كالبيت والغرفة لهذا اختلفت الأماكن فهناك أماكن تتميز بالإيجابية كالواحة والاطمئنان والسعادة وهناك أماكن تتميز بالسلبية كالعزلة والخوف مثل:

العيادة:

وهي مكان مغلق مقدم اضطر اليه الطبيب لفتح لقله ماله وقد استخدمها الكاتب لتغيير عن الواقع الاجتماعي الذي كان يمر فيه وهو المكان الذي تدور فيه معظم احداث الرواية. " عيادة بمواصفات الحي نفسه لا غرفة مصبوغة بعناية ولا اثاث جيد لا كهرياء تبرز الاسم على لوحة مضيئة ولا حتى طريق نظيف بلا حفر تسوقه بالعربة حتى تصل ¹.

¹ امير تاج السر: قلم زينب، ص05.

ويتبين لنا من خلال الرواية ان العيادة هي المكان الذي توالت فيه الشخصيات فنلاحظ شخصية الممرض عز الدين موسى هو صاحبها الأصلي والطبيب والمرضى من بينهم سماسم.....الخ، فكان توظيف الراوي للعيادة لأنها اهم مكان لعمل الشخصية الرئيسية وجاءت أيضا لتعبير عن إمكانيات الطبيب" كانت ثمة عائلات باصات من ماركة روزا اليابانية امام باب العيادة مباشرة ويتدفق منها العشرات من النساء والرجال داخلين الى العيادة¹ فهنا في هذا التعبير نلاحظ مدى الشخصيات التي ارتبطت بالعيادة فهم العديد من المرضى جاء الى العلاج وبنيت حولهم الرواية، والعيادة هي مكان مغلق يتميز بالسلبية لأنه يوحي بالكآبة والمرض.

مركز الشرطة:

هو مكان مغلق يوجد في حي النور الشعبي له مساحة محدودة منفصل على العالم الخارجي جرت فيه احداث الرواية بين الطبيب والشرطة من خلال عملية البحث عن النصاب ادريس علي.

" كان يوجد في حي النور قريبا من العيادة مركز شرطة صغير به عسكريان في كل وردية وقد أنشئ لفظ المنازعات القبليية او المشاجرات البسيطة التي تحدث أحيانا بين الجيران بسبب أمور تافهة " ².

فهو عبارة عن مركز بانس توجد به غرفة مظلمة وزنزانة ضيقة لوضع المجرمين ولا يوجد فيه في حمام صغير.

¹ المصدر السابق: ص22.

² امير تاج السر: قلم زينب، ص34.

" كان فيه غرفة شبه معتمة مضاءة بفانوس صغير يمارس فيها تمارين اللياقة وشد البطن وهو يلهث والززانة الضيقة الملحقة بالقسم الذي يحتجز فيه يحتجز فيه الموقوفون مؤقتا حتى يتم ترحيلهم الى وسط المدينة" ¹.

البيت:

وهو مكان مغلق يعيش فيه الطبيب رفقة عائلته موجودة في حي الخليج الذي هو عبارة عن منازل واسعة تم بناؤها من طرف اشخاص عملوا في الخليج ساهموا في البناء والتعمير" كان بيتا واسعا بعض الشيء به حوش كبير وعدة غرف تكفي لإيواء العائلة وصالون واسع لاستقبال الضيوف فيه" ²

وهذا البيت جرت فيه احداث احتيال اخر للإدريس علي الطبيب من خلال اشخاص ذاهبنا الى الحج جاء بهم للإقامة في بيت الطبيب وهذا المكان يتميز بالإيجابية فهو يوحي بالراحة والطمأنينة والسعادة.

عيادة الشيخ حلمان:

وهي عبارة عن مكان تقع في مر غنية الشعبي في الجانب الجنوبي من المدينة عن الشيخ حلمان" عند الشيخ حلمان في عيادته الشرك التي يمارس فيها طقوسه وصلبه النفسي بلا رقابة من أحد... " ³.

كان يمارس فيها السحر والشعوذة باسم الطبيب النفسي وهو مكان يوحي بالخوف والرعب.

¹ المصدر السابق: ص79.

² امير تاج السر: قلم زينب، ص59.

³ المصدر نفسه: ص62.

وكانت هذه العيادة عبارة عن بيت صغير يمارس فيه شعوبته" كانت العيادة عبارة عن بيت صغير من الخبث الحسن معروش بالاسبتس وسط زقاق ضيق من ازقة الحي العشوائي استدلت عليه بسهولة¹.

الغرفة:

وهي عبارة عن مكان جميل في مستشفى كبير كان يقيم فيها فضل الله قريب الطبيب في فترة مرضه " كان فضل الله قد رحل عن هذه الدنيا متأثراً في دماغه في تلك الغرفة النظيفة"². وهي مكان يوحي بالراحة والطمأنينة لأنها كانت نظيفة.

ب- الأماكن المفتوحة:

وهي الأماكن التي يخرج إليها الناس فالفرد يرفض ان يكون في مكان مغلق دائماً ومن بين هاته الأماكن في الرواية نجد:

حي النور الشعبي:

وهو حي شعبي يستغل فيه الطبيب والذي فتح فيه عيادته الخاصة وكانت اول مرة يلتقي فيه الطبيب بالمحتال ادريس على الذي قدم الى عيادته والحي في الرواية "أول مرة رأيت فيها ادريس على ذلك النحيل الذي سيربكني أشهراً كثيرة في حي النور الشعبي في الجانب الشرقي من مدينة بورتسودان الساحلية"³.

وهو مكان واسع مفتوح ذات تجمع سكاني شعبي.

المطعم:

وهو مكان مفتوح يحضر له الناس ليتناولوا فيه الاكل وهو مكان يوحي بالإيجابية والواحة

¹ المصدر نفسه، ص63.

² المصدر السابق: ص115.

³ المصدر نفسه: ص04.

حسب وصف الراوي "كان أحد اقاربي وهو فضل الله يملك مطعما متخصصا لبيع السمك في حي النور الشعبي سماه الجنتلمان وكان اسم غريب للمطعم لا علاقة له بتلك الكلمة الإنجليزية"¹

هذا المطعم هو مختص في طهي الأسماء بأنواعها وهو لقريب الشخصية الرئيسية في الرواية (الطبيب)

السوق:

وهو مكان مفتوح يوجد به العديد من المحلات والمقاهي وقاعات الشاي يأتيه الناس من كل مكان والسوق جاء في الرواية حسب وصف الراوي " حلق علينا أحد هؤلاء الذين يحملون اسم ادريس على وكان جزارا في السوق الشعبي"².

وأیضا بوصفه للسوق " كنا قد مررنا على السوق في تلك الغرلة تمعنا في المقاهي الشعبية ومحلات الحلاقة شبه الخالية وأماكن تجمع النجارين والحدادين "³.

وهذا المكان يتميز بالاحتفاظ والفوضى فهو مكان تجمع النجار وتباع وتشتري فيه البضائع.

المحل:

هو مكان مفتوح في وسط السوق يأتيه الناس ليقتنوا اشياءهم منه مهما كانت طبيعته وجاء في الرواية كالاتي " كان محل بوند شندرا في وسط السوق الكبير مزدحما بمعدات الكهرباء من ثلاثيات وغسالات ومولدات كهربائية "⁴ وهذا المحل لرجل هندي يقوم به اعمال الصيانة.

¹ المصدر نفسه: ص41.

² المصدر السابق: ص51.

³ المصدر نفسه: ص52.

⁴ المصدر نفسه: ص96.

1- تعريف الزمن:

يعتبر الزمن محورا أساسيا يقوم عليه الفن القصصي والروائي وقد تعددت تعاريفه بين مختلف الدارسين والمفكرين.

يشير بيرسي لوبوك الى مفهوم الزمن "ان مسيرة الزمن وتأثيره يرجعان الى صلب الموضوع وان الموضوع لا يمكن طرحه اطلاقا ما لم يصبح بالمكان إدراك عجلة الزمن"¹. ونفهم من هذا ان الزمن أهمية كبيرة في السرد، فلا يمكن تخيل قصة من دون عنصر الزمن. يقول تودوروف: الزمن نوع من الأبدية الممزقة التي تتصف اجزاءها جميعا وهي من الماضي والحاضر والمستقبل بانها دائمة الإفلات ومصير الانسان يتحقق في هذه الأبدية المفككة.

أي ان الزمن بمختلف انواعه (ماضي، حاضر، مستقبل) يحيي المسار السردى، فهو عبارة عن بنية ملتصقة بالأحداث والشخصيات التي لا تظهر الا بوجوده.² كذلك تطرق احمد فرشوخ في كتابه (جماليات النص الروائي) على ان الزمن هو المعضلة المتميزة في البحث المعرفي والابداع الادبي³.

فهو الذي يحتل الصدارة من بين التقنيات السردية الأخرى بواسطته تنظم عملية سرد الاحداث نظرا لدوره الكبير في العمل.

¹ بيرسي لوبيرك: صنعة الرواية، تر: عبد الستار جواد، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000، ص55.
² تزفيطان تودوروف: مقولات السرد الادبي تر: الحسن سبحان وفؤاد جفا منشورات اتحاد كتاب المغرب سلسلة ملفات الرباط، مغرب، ط12، 1، ص107، 108.
³ احمد فرشوخ: جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة نسيان) دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1996، ص79.

اذ يعد الزمن من اهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، فلا يمكن لنا تصور حدث روائي خارج الزمن لأنه: يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر الا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى¹.

فالسرد لا يمكن الا بوجود السرد فلهذا لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصرا مهما في البناء الروائي.

بناء الشخصية بالزمان:

ان الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الاحداث وادوار الشخصيات فيها ذلك ان الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءا مهما ومحوريا في بنائها حيث يتطلب ظهور أي شخصية زما روائيا معينا مهما لدى الراوي في سير الاحداث ويقوم الزمن في الرواية على تقنيتين مهمتين هما: تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق احداث سابقة (سوابق) احداث لاحقة(اللاحق).²

أ- الاسترجاع:

وهو استرجاع لقصة تمت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضر³، فهو تقنية زمنية يتذكر من خلالها زمن سابق لزمن الرواية، وهو عملية أساسية لعملية السرد، حيث ان لكل عودة الى الماضي يشكل بالنسبة للسرد استنكار يقوم بماضيه الخاص ويجعلها من خلاله على احداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة⁴.

¹ سيرا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة- 1984.ص27.

² شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة البات السرد وقراءات نصية الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص106.

³ ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والموانسة، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2001، ص227، 228.

⁴ حسن البحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص121.

كما انه يأخذ تسميات عدة التذكر اللاحقة ويعرفه جان ريكاردو: " هو العودة الى ما قبل نقطة الحكى أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكى الان" ¹.

ان هذه التقنية زادت النص جمالا وتشويقا وفي الرواية التي بين أيدينا نجد الاسترجاع في ذكر الراوي "كان قد تعاقب على عيادته تلك عدد كبير من الأطباء، الذين عملوا في الساحل، يجلسون عليها سنوات واشهرا او أياما معدودة ثم يذهبون الى تخصص يختاره وبعضهم الى هجرة يهاجرها وقد يترك بعضهم المهنة تماما" ².

فهنا في هذا المقطع نجد ان الكاتب عاد بنا الى نص من الماضي قبل فتحه لعيادته وعون الأطباء الذين كانوا قبله في العيادة. وهذه التقنية هي على نوعان:

أ- استرجاع داخلي: يستعيد احداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها ³ كما نجده يعود الى ماضي لاحق على لحظة بداية احداث الرواية وقد تأخر تقديمه او عرضه في السرد ⁴. أي يرجع فيه الراوي الى الماضي اما للتذكير يحدث او شخصية ونلاحظ الاسترجاع الداخلي بكثرة في الرواية ويتضح لنا من خلال هذا المقطع. "محمود عموش الذي كان شابا في أواخر العشرينات يعمل محصلا للنقود في أحد الباصات النقل العام ويتردد لي المستشفى باستمرار شاكيا من مغص في بطنه...." ⁵.

¹ ينظر: جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهم، منشورات وزارة الثقافة الارشاد القومي، دمشق، دط، 1977، ص250.

² امير تاج السر: قلم زينب، ص05.

³ شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة اليات السرد وقراءات نصية الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص107.

⁴ عبد الرحمان محمد بن محمود الجبوري: بناء الرواية عند حسن مطلق (دراسة دلالية)، ص31.

⁵ امير تاج السر: قلم زينب، ص31.

وهنا نجد ان الكاتب عاد بذاكرته الى زمن ليس ببعيد، ويتذكر شخص لم يعلم الأطباء ماذا لديه لعدة أشهر الى ان مات امام اعينهم بانتحار في الزائدة الدودية.

كما نلاحظ استرجاع داخلي أيضا في هذا المقطع حين تذكر قصة العقيد عمر.

" يحكي بشرف عن فتاة نرويجية اسمها فلورانس صادفها ضمن حملات الإغاثة الأوروبية في الجنوب وكاد يتزوجها واشرى لها بالفعل فتاتا ورديا مزخرفا وأسواره من ذهب"¹.

ب-استرجاع خارجي:

وهو ذلك يستعيد احداث تعود الى ما قبل بداية الحكاية² هذا النوع من الاسترجاع يحيلنا

الى زمن سابق للرواية وذلك بهدف إعطاء معلومات تمكن القارئ من الرواية.

وفي الرواية التي ندرسها اليوم (قلم زينب) نلاحظ الاسترجاع الخارجي وبكثرة مثل ما نجده

في هذا المقطع عند ما كان ادريس على يذكر الطبيب بأيام الدراسة في مصر.

"بدا بسؤالي عن فترة دراستي في مصر وأين كنت اسكن وكيف كنت اقضي امسياتي وعضلات

نهاية الأسبوع وان كنت زرت الغيوم والقناطير الخيرية"³

وأیضا في مقطع اخر تذكره لعدة اشخاص في تلك الفترة " ثم عرج على اشخاص ربما

اعرفهم او صادفتهم اثناء وجودي هناك في تلك الفترة شوقي ولد عازف الكتمان الاعمى الذي

يلقب بالمايسترو...ابو الرمل صاحب أجمل صوت غنائي بين الطلاب بالرغم من تهنئته في

الحيث العادي"⁴.

¹ المصر السابق، ص48.

² شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة اليات السرد وقراءات نصية الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص107.

³ امير تاج السر: قلم زينب، ص10.

⁴ المصدر نفسه، ن ص

وأيضاً في مقطع آخر نجد استرجاع خارجي نذكره لمساعدة العقيد عمر له في عملية كان دخلها قريبة كما هو موضح في المقطع الآتي: "حيث خلص احاث اقربائي من دهاليز مظلمة القى فيها...."¹.

وهنا نجد ان الراوي تذكر احاث جرت اثناء فترة دراسته وقبل مزاولته لمهنته أي قبل بدء احاث الرواية.

الاستباق:

وهو ما يعرف بالسر الاستشراقي، فهو لا يقل عن أهمية السرد الاسترجاعي ويعني: التطلع الى الامام او الاخبار القبلي، ويرى السارد فيه مقطع حكائياً يتضمن احداث لها مؤشرات مستقبلية متوقعة"².

ويعرف أيضاً انه كل مقطع حكائي يروي احداثاً سابقة عن اوانها، او يمكن توقع حدوثها...ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الاحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة في الحدوث، أي العفو على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراق مستقبل الاحداث، والتطلع الى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"³، حيث يلجأ الراوي في استعماله لهذه التقنية الى التلميح او الاخبار عن حدث سابق للآونة، والانتقال في فترة الحكي الى فترة التنبؤ والتطلع الى المستقبل فيضمنها في روايته وذلك قصد كسر تراتيب الاحداث.

ومن خلال هذه الرواية نجد مقاطع تتضمن احداثاً مستقبلية ولعل أبرزها:

¹ المصدر نفسه، ص 49.

² ميساء سليمان الابراهيم: البنية في كتاب الامتاع والمؤانسة، ص 230.

³ محمد عزام: شعرية الخطاب السردى، ص 110.

التنبؤ بما سيحصل له مع المحتال ادريس علي في بداية الرواية من خلال هذا المقطع: "اول مرة رأيت فيها ادريس علي ذلك النحيل الذي سيربكني أشهراً طويلة بعد ذلك كان في حي النور الشعبي في الجانب الشرقي من مدينة بوتسوداف الساحلية"¹

وهنا قد تتبأ ان ادريس علي سيربكه ويتعبه في حياته وأيضا في مقطع اخر تكلم عن تحقيقه لعلمه في حياته وأيضا في مقطع اخر تكلم عن تحقيقه لعلمه " أكمل تدريسي في كافة فروع الامراض، داخل مستشفى المدينة الكبير، للأصبح طبيبا عاما، يتفاخر بين الجراحة الباطنية وطب الأطفال والامراض الجلدية والنساء والتوليد."²

وأیضا في مقطع اخر تحدث عن ادريس علي " ليس مريضا عاديا كما كنت أتوقع ولكن صيق مسربا، سيصاد في بعد ذلك حتى الجنون بداخلي " دهاليز لم أكن أطبق اني سأدخلها يوما بالرغم اني لم اشاهده الا مرات معدودة وكانت مشاهدات عابرة لا ترشفتني حتى لمستوى المعرفة البسيطة"³. فهناك الكاتب توقع واستبق الاحداث ان ادريس علي سيقوم بالاحتيال عليه وارباكه في حياته.

وفي الأخير هاتين التقنيتين (الاسترجاع، الاستباق) ساهمت في سيرورة الاحداث وتطويرها، وتحريك الشخصيات داخل نص الرواية وذلك للتعريف بالشخصيات او تكملت احداث وقعت في زمن الحكي.

بناء الشخصية بالحوار:

يعتبر الحوار المرآة او الصورة العاكسة للشخصية الموجودة في الرواية فهو يسهم بطريقة او بأخرى في رسم ملامح الشخصية طبيعة وبيئة ومهنة وسلوكات وربما شكلا" فالشخصية لا

¹ امير تاج السر: قلم زينب، ص04.

² المصدر السابق: ص09.

³ امير تاج السر: قلم زينب، ص08.

تبدوا كاملة الوضوح والشخصية الحيوية الا اذا سمعها القارئ وهي تحدث كما يمكننا الحوار من رسم الشخصية وتجسيدها وبالتالي منحه الحياة وجعلها مؤثرة يقول نجيب محفوظ: "المهم في الشخصية عناصرها الخلفية والمزاجية والثقافية والسلوكية واخر ما نستعين به في ذلك هو كيفية نطقها الالفاظ والدليل على ذلك اننا نتأثر بشخصيات عالمية معا انها مكتوبة بلغة اجنبية"¹.

ومن خلال هذا التعريف يمكن التوصل الى نقاط جد مهمة الا وهي ان الحوار جزء مهم في تكوين الشخصية وضع الاحداث وتطورها فالعلاقة التي تجمع بين الشخصية والحوار هي علاقة تكامل فلولا الحوار لأضحت الشخصيات جامدة دون حياة أي دون كلام او لا حركة وكذلك بالعكس فعدم وجود الشخصيات يسبب لنا عدم سيرورة احداث الرواية وتطورها وبالتالي تصبح لدينا رواية صماء.

مفهوم الحوار:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح، و، ر) وأصل الكلمة من منظور الحوار (الحاء وسكون الواو) الرجوع عن الشيء والى الشيء حار ال الشيء وعنه حوارا ومحارة: أي رجع عنه وإليه، وفي الحديث يقول (من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك حار عليه) أي رجع إليه، ما نسب إليه، قال لبيد:

وما المرء الا كالشهاب وضوئه.... يحور رمادا بعد إذا هو ساطع².

ومنه فالحوار يدل على مراجعة النطق والكلام بين الأطراف المتجاورة وجاء في القاموس المحيط في مادة (ح، و، ر): "الحوار وهو الرجوع كالمحار والمحار والحوار والنقصان والمحاورة والمحورة، الجواب، كالحوير، والحوار، ويسكر والحيرة والحويرة مراجعة النطق وتجاوز وارتجاعوا

¹ ينظر: نجم الدين عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية، ص77.

² بن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادم، 1863، ط4، 2005، المجلد3، ص264، (مادة ح، و، ر)

الكلام بينهم والتحاور: التجاوب"¹ وعليه فهذا يدل على ان الحوار يكون عن طريق الاخذ والرد بواسطة الكلام في المخاطبة.

تعريف الحوار:

ب- اصطلاحاً: الحوار هو تبادل الكلام ومراجعة بين طرفين" بهدف الوصول الى نقاط الالتقاء، في أجواء يغلب عليها طابع الهدوء والالتزان، الحوار dialogue تعني الكلمة محادثة وتجادبا بالأطراف الحديث وهي تشعب تبادلا للآراء والأفكار وتستعمل في الشعر، القصة القصيرة والروايات والتمثيلات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل الى الامام "².

ومثل ها التعريف ينطبق على الشخصيات التي نلمسها في الاعمال الأدبية منها الروائية عن طريق حوار الشخصيات مع بعضها عن طريق الاخذ والرد تحت دائرة الأفكار والآراء في موضوع ما.

وورد في المعجم المفضل في اللغة والادب، فيما يخص تعريف الحوار: «الحوار والمحاورة، المحادثة، مصطلحات تدل هموما على تناوب الكلام بين شخصين او أكثر حول موضوع يفترض فيه الاخذ والرد توصلا الى اكفاء حاجة وبلوغ غاية"³ ذلك لان الهدف من الحوار في الأخير هو الوصول الى نتيجة معينة وفكرة ما.

¹ الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط جزء 2، ص 15 مادة، و، ر).

² إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحديين، 199، ص 148.

³ اميل بديع يعقوب: ودمشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والادب، بيروت، دار علم الملايين، المجلد 1، ط 1، 1987، ص 587.

ويتضح مما سبق ان الحوار في اللغة هو مراجعة النطق والكلمة بين طرفين: وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم في قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف في قوله تعالى " وكان له ثم فقال لصاحبه وهو يحاوره ان أكثر منك مالا واعرز نفرا"¹.

وكذلك وردت في سورة المجادلة في قوله في قوله تعالى: " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما"².

وهذه الآيات الكريمة تدور حول الحوار وهو كما تطرقنا إليه من قبل وما ورد في الآية الأولى في قوله وهو يحاوره بمعنى يراجعه الكلام.

ويتضح بناء على ضوء ما سبق ان الحوار في اللغة يعني مراجعة النطق والكلام بين طرفين اثنين او أكثر عن طريق الاخذ والرد في موضع معين فيسال أحدهما الآخر الطرف الآخر وعليه، ولا يكون الحوار المتداول أسئلة واجوبة فحسب بل يكون اخبارا وتوسعا في الكلام، وفي الرواية التي بين ايدينا ذكر الحوار في نقاط متفرعة منها كما ذكرت العديد من الشخصيات (ادريس علي، عز الدين موسى، شاند) ومن اهم الحوارات في الرواية هي بين الطبيب وادريس علي اللذان هما الشخصيتان المركزيتان في هذه الرواية.

السلام عليكم...أنا ادريس علي رفعت راسي ، أتأمل الرجل الذي يقف امامي شابكا كلتا يديه وتتاديه على صدره ومبتسما عن اسنان بيضاء كاملة على فكيه، كان شابا في أوائل الثلاثينات من العمر نحىلا بشكل لافت حتى ليبدو بلاكم، شعره منكوش الى اعلى، لكنه منسق وعليه زيت لماع، يرتدي زي جنود الصاعقة المرفع، الذي كان وضعه سائدة في تلك الأيام، أحدثها الهياج الدائر في حرب الجنوب وما تبعه من عسكره الأجواء والامزجة والشوارع وشاشة التلفزيون

¹ سورة الكهف: الآية 34.

² سورة المجادلة: الآية 01.

وطوابير الصباح في باهتته، ويضع على جسده عطر ماكسي النقاد الذي كان منتشرا أيضا ويستند الرجال الانيقون وغير الانيق.

ردت على تحيته: وعليكم السلام.

دعوته للجلوس حتى استمع الى شكواه، ثم ارقده على طاولة الفحص كما أفعل شكلي عند رؤيتي لكل مريض، فجلس واضعا ساقا على ساق وكان حذاءه من ماركة باتا، قديما جدا وتتاسل الخيوط لكنه يلمع بوزي طلى به حديثا، وربما قبل دقائق من قدومه الى عيادتي.

وهنا نلتقي شخصية الطبيب وادريس على لأول مرة وهنا يوجد نوع من أنواع الحوار، ألا وهو الحوار الخارجي الذي جمع بين هتين الشخصيتين المهتمين في بداية الرواية، فقد اظهر لنا بطل الرواية شخصية ادريس علي التي قام لنا بوصف هيئته الخارجية والذي تبدو هيئته غريبة ويمثلها الغموض، وهنا خلق لنا الطبيب نوعا من التشويق حول شخصية ادريس علي، والتي ستلعب دورا كبيرا داخل هذه الرواية وسيرورتها.

اما المشهد الحوارى الثانى كذلك يتقى بين نفس الشخصيتين الطبيب وادريس على وهو كالتالى:

ردد ادريس، وهو يصافحني بيده النحيلة، ويقدم المرأة الى:

-أسف لإزعاجك...

ثم أضاف:

هذه صديقتنا هويدا من حي الشاطىء، عندها مشاكل نسائية وسأتركها تحكي لك...شكرا جزيلا يا صديقي.

ما نلحظه هنا هو الحوار الثنائى الذى يدور بين هتين الشخصيتين وهو طريقة تقديم ادريس علي للمرأة المسماة هو يداو والتي تعاني من مشاكل نسائية.

لنتنقل الان الى الحوار الذي دار بين المرأة المسماة هويدا وبطل رواياتنا الطبيب.

- وادريس على من اين تعرفينه؟
- أسالها، و مازلت أحاول العثور على رابط بينهما، وبين ذلك النحيل الذي كانت تجلس بجانبه على النحيل، وقد مها الى:
- من ادريس علي؟!؟
- تطلعت الي في استغراب، وقد بدى وجهها فانتا جدا، وهو يحمل تلك النظم المستغربة، وذلك الفم الصغير المدهون بأحمر الشفاه خفيف كنت أكثر منها استغرابا.
- الشاب الذي قدمك الي وذهب.
- لا اعرف حتى اسمه لقد وجد في افق على باب العيادة الخارجية انتظارا الدوري في الدخول على الطبيب وسألني ان كنت مريضة، وعرض على ان يقدمني إليك باعتبار صديقته، حين تحضر من عيادتك، نوعا من التوجيه، هذا كل شيء تلك اللحظة، ايقنت أني علقنت في شرك اسمه ادريس، لم يكن الشرك الأول حقيقة، ولن يكون الأخير، واذكر عشرات الأشخاص لا للذين صادقتهم أيام بداياتي الأولى في كتابة الشعر، غرسوني في مقابل للأحمر أكانوا وقودا جيدا للكتابة فيما بعد.
- اهنا يتجسد لنا نوع ثاني من أنواع الحوار الا وهو الحوار الدخيل، وهو الذي يحدث من طرف جهة واحدة، أي انها حديث النفس لذاتها.
- جراء موقف او استرجاع الذكريات ماضية، وهذا ما حدث مع الطبيب والحوار الذي دار بينه وبين هويدا التي قدمها ادريس علي الي إذا اكتشف ان هذه المرأة لا تمد أي صلة لإدريس علي، وهنا بدأ بطل روايتنا الطبيب في استرجاع مجموعة من الاحداث والمواقف التي حدثت معه في الماضي تعرض فيها للكثير من الخداع والمقالب.

بناء الشخصية بالسرد:

وما نلاحظه من هذه المقاطع أن الروائي تنبأ للحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا حيث تضمنت هذه العملية السردية مؤشرات مستقبلية وتملجأت تتمثل في ذكر حدث آتي أو الإشارة إليه مستقبلا حيث أعلن الروائي عن صراحته الأحداث التي تتمتع مستقبلا، وكل هذا التصوير السردى الرائع من قبل الكاتب ساهم في تحريك فضول القارئ وذلك لإعطائه تلميحات عما سيحدث مستقبلا.

- «السرد الآتي: وهو سرد في صيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في أواحد»¹.

حيث ان الكاتب سرعان ما يتحرك الكتابة ويعود للسرد والتابع وقد وردت مقاطع من هذا النوع في الرواية سنذكرها على النحو التالي:

- 1.... «كان يتاجر بالمولدات الكهربائية وآلات التكييف والتدفئة والمراوح في محل بلا اسم يمكنه وسط المدينة وكان جافا وعدائيا ويقسم بالطلاق ثلاث في كل وقت»².
- ... «كان شابا في أوائل الثلاثينيات من العمر، نحيلاً بشكل لافت حتى شعره منكوش إلى أعلى، لكنه منسق وعليه زيت لمارع يرتدي زي جنود الصاعقة»³.

¹ -سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ص98.

² -أمير تاج قلم زينب ص6.

³ - أمير تاج السر، قلم زينب ص9

..... «بعد ذلك عاينته امرأة اسمها نجفة، وكانت بعيدة تمام عن وأضوائه الموجية، في نحو الخمسين أو أزيد قليلا ترتدي ثوب بسيطا من قماش البوليستر بلاكي وذهبا محدودا على الساعدين وتضع على أذنيها أقرطا رخيصة من الزجاج الملون»¹.

نلاحظ من خلال هذه المقاطع أن الروائي التجأ إلى السرد الآتي لتعطيل السرد إلى جانب المشهد فهو تقنية مهمشة في إدارة الاحداث وترباطها.

3-... «اساله وأفكر في ذلك الوقت الطويل الذي سينقضي ويكون فيه مولود برد قد ضاع بلا أمل في العثور عليه»².

4-السرد المدرج: «هو يقع بين فترات الحكاية، وهذا النوع هو الأكثر تعقيد إذ هو ينبثق من أطراف عديدة ويظهر مثلا في الرواية القائمة على تبادل السائل بين شخصيات مختلفة حيث تكون الرسائل في نفس الوقت وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة أي أن للرسالة قيمته إنجازيه كوسيلة تأثير في المراحل المرسل اليه».

¹ -المرجع نفسه ص13.

² -أمير تاج، قلم زينب ص 81.

خاتمة

لكل بداية نهاية، نخط الرحال بعد رحلة شاقّة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث لتكون
آخر محطة نختم بها هذه المرحلة، والتي توصلنا من خلالها الى مجموعة من النتائج التي
سنلخصها في النقاط التالية:

*يعد العمل الروائي من الاعمال الفنية التي ملأت الساحة الفنية والأدبية فاتخذها الراوي منبر
للتعبير عن آرائهم وموقفهم.

*ان الشخصية هي احدى التقنيات السردية في العمل الروائي، فلا يمك لاي رواية ان تقوم
بدون شخصيات تتفاعل مع احداث وتنظم افعالها.

*الكشف عن أي شخصية تتكامل بابعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية والفكرية فتختلف كل
شخصية باختلاف جوهرها.

*تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند النقاد لكن نقف عند مفهوم واحد وشامل وهو
ان الشخصية عنصر هام في الرواية يقدم الكاتب من خلالها آراءه وأفكاره وكل ما يدور في
خياله.

ارتبطت شخصيات الرواية بالزمان والمكان والحوار والوصف والسرد و....الخ.

اما عن الرواية المدروسة قلم زينب وهي صورت ووصفت لنا معاناة البطل وكيف أبدع
الكاتب بدوره.

*استعمل الكاتب عنصر التشويق، الذي كان بارزا في محتوى العمل السردى وتجلّى ذلك في
بداية الرواية مع بداية قصة الطبيب مرورا بالمناجات التي دخلها في باقي الرواية فكانت الرواية
ملبئة بالاحداث جعلت القارئ يتابع سير احداث الرواية.

ونرجوا في الأخير ان نكون قد وفقنا ولو بجزء صغير في دراسة هذه الرواية لنفتح الافاق امام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية جديدة بتقنيات تكشف عن جماليتها ويبقى المجال مفتوح لدراسات أخرى لتتير لهم بهذا العمل درب طريقهم للكشف عن بعض القضايا التي تخدم بحثهم.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ- القواميس والمعاجم

1. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحديين، 1999.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1، د.ت.
3. ابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادم، 1863، ط4، 2005، المجلد3، ص264، (مادة ح، و، ر)
4. ابن منظور: لسان العرب، المجلد 7، مادة (ش، خ، ص) دار صادر بيروت، لبنان (د ط)، 1975.
5. ابن منظور: لسان العرب، تج، عامر حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم المجلد ساد (باب الواد) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
6. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير محمد احمد حسن الله، هاشم الشاذلي، مج5، دار المعارف، د ط، القاهرة، مصر، د ت.
7. أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم: منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت، ن ط، ج3، 1997.
8. أبو حسن احمد زكريا: معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979.
9. احمد فرشوخ: جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة نسيان) دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 1996.
10. إسماعيل بن احمد الجوهري: تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، ج6، 1989.
11. جبران مسعود الرائد: معجم لغوي عصري2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1986.
12. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط5، 2011.

13. محمد الخير: معجم السرديات دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2010.

ب-المصادر:

14. امير تاج السر،

ج-المراجع:

15. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1999.

16. اميرا احمد قاسم: دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، د ط، 1978.

17. اميل بديع يعقوب: ودمشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والادب، بيروت، دار علم الملايين، المجلد 1، ط1، 1987.

18. بيرسي لوبيرك: صنعة الرواية، تر: عبد الستار جواد، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2000.

19. تزفيطان تودوروف: مقولات السرد الادبي تر: الحسن سحبان وفؤاد جفا منشورات اتحاد كتاب المغرب سلسلة ملفات الرباط، مغرب، ط1، 12، 1.

20. جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة الارشاد القومي، دمشق، دط، 1977.

21.

22. جيرار جينيت: نظرية السرد، تر: ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

23. حسن البحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.

24. حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، 2000.

25. حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية مقارنة سيوتقافية في خطاب أحلام مستغانمي، مجلد1، دت.
26. حياة فرادي: الشخصية في رواية ميمونة محمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب اشرف فاطمة زهراء بايزيد تخصص ادب حديث ومعاصر كلية الادب واللغات جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.
27. خليل إبراهيم: بنية النص الروائي.
28. رشيد بن مالك السيمائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
29. سعيد حسون العنكي، البناء الفني في قصيدة الحمامة العباسية، د دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2008.
30. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة.
31. سيرا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1984.
32. شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة اليات السرد وقراءات نصية الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
33. شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة.
34. صبحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان الكنفاني، مجلد1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن، ط1.
35. عبد الرحمان الحيوي: بناء الرواية عند حسن مطلق دراسة دلالية الإسكندرية ط، 2012،
36. عبد الرحمان محمد بن محمود الجبوري: بناء الرواية عند حسن مطلق (دراسة دلالية).
37. عبد الله العروي، الأيدلوجيا العربية المعاصرة، دار القيققة، بيروت، 1970.
38. عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق المدق) ديوان المطبوعات الجامعية، 1975، الجزائر (دط).

39. عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
40. عبد الوهاب، الرقيق دراسات تطبيقية في السرد: دار محمد علي الحامي، تونس، ذ ط، 18،
41. علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) جامعة صلاح الدين بغداد، (د ط).
42. غابريال غارسيا ماركيز: الشخصية الأنثروبولوجيا العجائبية في رواية مائة عام من العزلة،
43. غنيمي هلال: النقد الادب الحديث نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997،
44. فاطمة نصير المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية اصابعنا التي تحترق لسهيل ادريس:
45. فايضة مريم القصة الروائية: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.
46. الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط جزء2، ص15 مادة، و، ر)
47. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بن كراد تقديم عبد الفتاح كيليطو، مجلد1، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط.دت.
48. محمد بوعزة: تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
49. محمد عبد المنعم خفاجي، البناء الفني للقصيدة العربية، د مكتبة القاهرة ت،
50. محمد عزام: شعرية الخطاب السردية.
51. محمد مندور، الادب وفنونه، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، ط2، د ت،
52. مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والأصيل، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة، جامعة محمد خيضر بسكرة.
53. ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2001.
54. نجم الدين عبد الله كاظم، مشكلة الحوار في الرواية العربية.

55. ياسين النصير القاص والواقع، مطبعة دار الساعة، (د ط)، بغداد، 1975.

د-رسائل ومذكرات:

56. ليندة بن عباس: الشخصية في الرواية لإبراهيم الكوني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف دكتور عبد المالك ضيف تخصص ادب حديث ومعاصر جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2015.

57. مذكرة ماستر تخصص نقد ادب: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007-2008.

الملاحق

1-ملخص الرواية

يروى لنا الكاتب والطبيب أمير تاج السر في روايته قلم زينب مع إدريس علي خلال عمله طبياً في بلده السودان.

فمنذ أن زاره انهالت عليه الورطات والمصائب التي لم تتوقف حيث يختفي ادريس علي وتبدأ سلسلة احتيالاته وخداعاته للطبيب وكل من حوله على أنه صديق مقرب للكاتب، ويبدأ الكاتب في البحث عن ذلك الشخص مستعينا بالشرطة وتمر اشهر لا تتوقف فيها المهزلات والمقالب فبعد أن احتال إدريس علي مرة أخرى على ابن عم الطبيب بفضل الله عاد الى المشفى مصاباً بجلطة دماغية مؤثرة على نصفه الآخر من جسمه السليم وفي نفس الوقت خرجت هويدا سليمة من عنابر المستشفى مخبرة للطبيب بسعادتتها بحياتها الجديدة وبزوجها الرائع فهي متشوقة للإنجاب منه ومن ناحية مختار خفيف جاء برفقة أخته وزوجها يطلب من الطبيب مساعدته في العثور على جراح ليساعده في إزالة الوشم من يده ليشهد للزواج فيستتر عن ماضيه المظلم وبعد مرور فترة زار الطبيب فضل الله ليطمئن عليه فوجدت في أسوأ العنابر فطلب من رئيس المرضين أن ينقله إلى عنبر أكثر احتراماً وعند زيارته لمركز الشرطة بوسط المدينة أخبر الضابط بكل القصص التي حدثت معه ماعدا قصة الهندي ليستر على مختار خفيف فلقد دخل السجن بما يكفي.

استغرب الشرطي كيف يمكن لإسم واحد أن يقوم بكل هذه المتاعب تأكد الطبيب له أنه يستطيع هو وكل من احتال عليه ادريس علي بتحديد هويته، وبعد مرور فترة من الزمن جاء الضابط بعدة مشبوهين طابور ويتكون أكثر من عشرين محتالاً لتحديد أيهم إدريس علي ومع ذلك لم يكن المحتال وسط طابور المشبوهين بعد ذلك زار الطبيب في أحد الأنهر التي لم يكن فيها مزدحماً بالعمل، فضل الله مصادفاً في نفس الغرفة رجلاً التقاه هو وعائلته في القطار

عندما كان طالبا في الجامعة فعندما استغرب الرجل بأنه طبيب ندم أنه لم يقدره آنذاك الحين لأنه قام بطرده من الغرفة ليجلس هو وزوجته وأولاده فاعتذر منه الرجل لتصرفه ولم يبدي الكاتب أي قبول لاعتذاره أم من عدمه وبعد ذلك التفت الطبيب الى فضل الله متأسفا عليه لشدة مرضه متمنيا اعتقال ادريس في أقرب وقت حتى يرتاح الجميع فلقد أخبر العقيد عمر الذي التقاه قبل فترة أن حملات شرسة تبحث عن المحتال في الأحياء الراقية لكن مع الأسف هذه الحملات لم تظفر بشيء وفي أثناء ذلك رحل فضل الله عن الدنيا وفي تلك الأيام أيضا قام مدير المستشفى باستدعاء الطبيب لإخباره بضرورة انتقاله الى مناطق الشدة تاركا له الحرية باختيار المنطقة بعدها أخبر الطبيب ممرضه الذي يقوم بمساعدته في العيادة الصغيرة التي أحبها رغم صعوبة التعامل مع الناس في الأحياء الفقيرة عز الدين موسى بقرار نقله وعليه أن يجد طبيبا آخر وعند بقاء ثلاثة أيام لسفر الطبيب سلم عمله لزميل آخر، فظل الطيب ساعات بلا عمل يجلس خلالها في مكتب ابيه تارة وفي المستشفى الذي سيغادره تارة الى أن طلبته إحدى زميلاته العمل مساعدته فيدخل رجال الشرطة عليه برفقته ثلاثة مرضى جاءوه لهم من سجن مدينة سواكن فليئنت اليهم الطبيب ممسكا بسرعة برقبة احدهم وهو يصيح إنه ادريس علي فأمسكوه عساكر الشرطة محاولين ابعاد الطبيب عن المحتالة فيرجع ويشير عليه قائلا أن هذا ادريس على الذي احتال عليه وعلى غيره مستغريا متى امسكوا به فيجاوبه عسكري السجن بان السجن اسمه محمود وهو منذ خمس سنوات في السجن مؤكدا بأنه ليس هو وربما أنه شبيهه بالمحتال بعد ذلك يعد الضابط المناوب الدكتور بأنه سيحاول إيجاد المحتال وقبل سفره بيوم كان لدى الطبيب رغبة ملحة برؤية الشاويش ليودعه قبل ذهابه فهو الذي ساعده منذ بدء المتاعب في البحث عن المجرم فلقد كان معجبا بشخصيته الكاريكاتيرية وعند وصوله الى المخفر وجد مساعده الذي ترقى الى مكان الشاويش الذي تقاعد فتوجه ذلك الطبيب الى منزل الشاويش وعند وصوله نهض الشاويش حضر واقفا مصافحا للطبيب بقوة وبعدها تطرق الطبيب

لكل شيء خلال ساعتين ماعدا موضوع رؤيته ادريس معتقلا واستحالة اثبات أي تهمة عليه وهو في السجن منذ خمس سنوات.

فقد كان الطبيب مقتنعا أن ثمة فساد يحدث للمجرمين يخرجون من السجن ثم يعودون اليه دون معرفته أحد وفي الصباح التالي تأتي عربة الحكومة التابعة لمستشفى طوكر لنقله الى المشفى الذي يتواجد وسط الصحراء الجافة مراقبا للسراب وعددا من الرعاة بينما كان السائق يبادل التحية مع كل سائق يمر بقربهم وكان بحوزة الطبيب أكثر من عشرين قلم من ماركة زينب ينوي استخدامها في مكانه الجديد.

2-نبذة عن المؤلف أمير تاج السر:

كاتب رواية قلم زينب هو طبيب الباطنة والروائي السوداني الشهير أمير تاج السر ولد تاج السر في 1960م بالسودان وقد اتجه في بداية مشواره لكتابة الشعر قبل ان يتفرغ لكتابة الأدب قد بدأ ممارسته الكتابة في مراحل مبتكرة جدا من حياته ففي المرحلة الابتدائية كان يكتب القصص البوليسية ثم كتب الشعر بالعامية ثم في سنة 1988 كتب رواية اسمها كرمكول التي كلفت الكاتب رهن ساعته ليتمكن من طباعتها وكان حينما انهى دراسته في جمهورية مصر العربية ويشهد للعودة ورغم انها رواية صغيرة فوجئ بأنها حدثت أصداء كبيرة في القاهرة الامر الذي شجعه للمواصلة الكتابة انتقل في عام 1993 للعمل بمدينة الدوحة في قطر وعمل طبيبا باطنيا ولا يزال يعمل ويغش هناك .

*أعماله:

عام 1996 كتب روايته الثانية سماء بلون الياقوت ثم تلتها رواية دار الزغاريد ثم مرايا ساحلية والتي أحدثت نقله في تحرياته الروائية كما كتب رواية سيرة الوجد وفي 2002 كانت بدايته الحقيقية في رواية مهر الصباح ترجمت اعماله لعدة لغات كالفرنسية والانجليزية

والإيطالية والاسبانية والفرنسية ووصلت روايته العطر الفرنسي للقائمة الطويلة لجائزة الأديب العالمي المترجم 2016 وحصل على جائزة كتارا 2016 ووصلت اعماله للقائمة الطويلة والقصيرة لجائزة البوكر عدة مرات ومن أهم اعماله هي روايته فلم زينب التي كانت موضوع بحثنا هذا .

فهرس

الموضوعات

الصفحة	الاهداء	01
	شكر وعرقان	02
أ - ج	مقدمة	03
	الفصل الأول: الشخصية المفهوم والأهمية	04
	تعريف البنية.	05
	تعريف البناء.	06
	تعريف الرواية.	07
	تعريف الشخصية.	08
	أنواع الشخصيات.	09
	أبعاد الشخصيات.	10
	الفصل الثاني:	22
	البناء الشخصي بالوصف.	23
	مفهوم الوصف	24
	أنواع الوصف	25
	بناء الشخصية بالمكان.	26
	مفهوم المكان.	27
	أنواع الأمكنة.	28
	بناء الشخصية بالزمان.	29
	تعريف الزمن.	30
	أنواع الزمن (الاسترجاع، الاستباق).	31
	بناء الشخصية بالحوار.	32

	مفهوم الحوار.	33
	بناء الشخصية بالسرد.	34
	تعريف السرد	35
	خاتمة	37
	قائمة المصادر والمراجع	38
	الملاحق	39
	فهرس موضوعات	40

ملخص:

يهدف هذا البحث الى الكشف عن البنية الشخصية في رواية "قلم زينب" لامير تاج السر واعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي وقسمنا بحثنا الى فصلين الأول نظري حول مفاهيم في البنية اما الثاني دراسة تطبيقية في الرواية المذكورة ومن اهم النتائج التي توصلنا اليها ان الشخصية هي أحد أهم التقنيات السردية في العمل الروائي فلا يمكن لاي رواية أن تقوم بدون شخصيات.

الكلمات المفتاحية: قلم زينب، الشخصية، البنية، الزمان، المكان، السرد.

Abstract:

This research aims to reveal the personal structure in the novel "Qalam Zainab" by Amir Taj Al-Sir. We relied on the descriptive approach and divided our research into two chapters, the first being theoretical about concepts in structure The second is an applied study in the aforementioned novel, and one of the most important results that we have recommended is that the character is one of the most important narrative techniques in the novelistic work. No novel can exist without characters.

Keywords: "kalem zaineb", personality, structure, time, place, narration.